

بالنسبة الى الله تعالى من جنس امر الخليفة النائب عن غيره ومن  
 جنس نبيه وفعله وهذا شرك وكذب وضلال وكبرياء  
 وانتحال وذلك ان الخليفة عن غيره يأمر وينهى ويفعل  
 امورا لم يدر بها للختلف ولم يقدر عليها ولا يكون امرها ونهى  
 بل يكون امر هذا من جنس امر الاول كالوكيل مع موكله وكالوصي  
 مع الوصي وهو له بمنزلة احد الشريكين مع الآخر ولهذا  
 جاءت الشيعة بذلك لجعل الفقهاء الشريكة في التصرف مبنية  
 على الوكالة وان الشريك يصرف لنفسه بحكم الملك والشريك  
 بحكم الوكالة والنيابة واما الوصي فهو يبلغ من هذا لانه  
 يصرف بعد انقطاع امر الوصي بالموت ولهذا يكون له من  
 الاستقلال ما ليس للوكيل والشريك حتى تنازع الفقهاء في  
 جواز توحيته فاجاز ذلك من منع توكل الوكيل وحتى اجازوا  
 له من التصرفات ما لا يجوز للوكيل وهكذا خلفاء وكلاء  
 الامور مثل خليفة الامام الكبير ذي الامامة الكبرى وخليفة  
 الحاكم وخليفة امام الصلاة وغير ذلك كل من هو له يفعل  
 من جنس ما يفعله مستخلفه وكل هذا في حق الله ممنوع  
 واعتقاد ذلك في حق احد هو من اعظم الشرك ومنه  
 باب اتخاذ البشر اربابا قال تعالى اتخذوا اجدالهم وعبادتهم  
 اربابا من دون الله والسهج بن مريم واما امر الالعبادوا

الها

الها واحدا لاله الا هر سجانه عما يشركون . وقال تعالى وما  
 كان لبشر ان يوتي به الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس  
 كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم  
 تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم ان تتخذوا الملائكة  
 والنبين اربابا اياكم بالفربعد انتم مسلمون . بين ذلك  
 ان اعظم الخلق منزلة عند الله هم رسله والربان ما هم  
 يبلغون امره ونهيهم لا يأمرون الا بما امر به ولهذا كان رأس  
 الاسلام شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله  
 وطاعتهم طاعة الله كما قال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع  
 الله . لانهم تلقوا المراد لله الى عبارة فالمطيع لهم مطيع لامر الله  
 لانه فاعل امر الله به وابن الرسول المبلغ امر غيره من  
 النائب له الخليفة عنه الذي يتصرف كما يتصرف للستخلف  
 بينهم فرفان عظيم قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه  
 البخاري اني والله لا اعطي احدا ولا منع احدا وانما انا قاسم  
 اضع حيث امرت . فاما من يتصرف في عباد الله  
 بمشيئته وهو له فيعطى من ارباب ويمنع من ارباب  
 ويؤلى من ارباب بغير الله ولا اذنه فهذا عدو الله جبار  
 مخالف من جنس فوعر الذي علا في الارض واتخذ اهله  
 شيئا يستضعف طائفة منهم يذبح بانفسهم ويستجيبون لهم

Copyrighted by King Fahd University